رجل بمكة وحفظته ثم قدمت المدينة فدخلت عليه
فقلت اصلحك الله انى رجل مطلبى من تحالتى وقصتى
كذا وكذا فلما سمع كلامى نظر الى ساعة وكان لمالك
فراسة فقال لى ما اسمك فقلت محمد فقال لى يا محمد
اتق الله واجتنب المعاصى فانه سيكون لك شان
فقلت نعم وكرامة فقال ان الله تعالى القى على قلبك
نورا فلا تطفه بالمعصية ثم قال اذا كان الغد تجئ
بقراك الموطا فقلت انى اقراه من الحفظ ورجعت
اليه من الغد وابتدات بالقراءة وكلما اردت مصنع
القراءة خوفا من ملاله اعجبه حسن قراءتى فيقول
يا فتى زدنى حتى قراته فى ايام يسيره ثم اتيت بالمدينه
الى ان توفى مالك وكان حفظه للموطا وهو ابن عشر
سنين فى تسع ليال وقيل فى ثلاث واذن له فى الافتا
والتدريس وهو ابن خمس عشرة سنة ثم قدم بغداد
سنه خمس وتسعين ومائة فاقام بها سنتين واجتمع
عليه علما وثما ورجع كثير منهم عن مذاهب كانوا
عليها الى مذهبه وصنف بها كتابه القديم ثم عاد
الى مكة فاقام بها مدة ثم غاد الى بغداد سنه ثمان
وتسعين فاقام بها شهرا ثم خرج الى مصر واقام بها

الى ان توفى كان رضى الله تعالى عنه امام الدنيا وعالم
الارض شرقا وغربا جمع الله له من العلوم والمفاخر
وكثرة الاتباع لاسيما فى الحرمين والارض المقدسة
وهذه الثلاثة افضل الارض ما لم يجمع لاحد ولا لامام
قبله ولا بعده وانتشر له من الذكر ما لم ينتشر لاحد
سواه ولذلك حمل عليه حديث عالم قريش يملا طباق
الارض علما قال الامام احمد هذا العالم هو الشافعى
لانه لم يحفظ لقرشى من انتشار علمه فى الافاق ما حفظ
للشافعى قال محمد بن عبد الحكم ان ام الشافعى لما حملت
به رات كان المشترى خرج من بطنها وانقض فوقع
منه فى كل بلدة شظية فقال لها المعبر انه يخرج
منك عالم عظيم وقال الشافعى رايت النبى صلى
الله عليه وسلم فى النوم فقال لى يا غلام ممن انت
فقلت منك فقال ادن منى فدنوت منه فاخذ من
ريقه وفتحت فمى فامر من ريقه على لسانى وفمى
وشفتى وقال امش بارك الله فيك وقال ايضا
رايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فى زمن
الصبا بمكة رجلا ذا هيبة يامر الناس فى المسجد الحرام
فلما فرغ من صلاته اقبل على الناس يعلمهم فدنوت منه

Copyright © King Saud University